إشكالية الترجمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، من منظور النقد الجزائري

The problem of translation in contemporary Arabic speech ,from the perspective Algerian critism

ط. د/ أمال أحباب [1]*، د/ علجية مودع [2]

[1] المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية التعلمية في الجزائر (الجزائر)، amalahbab8@gmail.com

[2] المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة (الجزائر)، mouadaaldjia5@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023-11-03 تاريخ القبول:2024-05-10 تاريخ النشر:2024-06-01

ملخص البحث

يعتبر المصطلح النقدي مفتاح العلم كونه يمثل اللبنة الأولى للاشتغال النقدي، خاصة في اختزاله لجملة من المعارف والأفكار ضمن سياق الثقافة التي تنتجه، غير أن الناقد العربي يقف في مواجهة صعوبات تعرقل ممارسته النقدية على المستويين النظري والتطبيقي وذلك نظرا لما تفرضه الترجمة من اكراهات معرفية.

وعليه نسعى من خلال هاته الورقة العلمية الى رصد ومعالجة إشكالية الترجمة في خطابنا النقدي العربي المعاصر وما خلفته من ملابسات فيما يخص تلقي المصطلح الغربي وما نتج عنه من تعدد وفوضى مصطلحية وضبابية المفاهيم، فإلى أي مدى أسهمت الترجمة في بلورة المفاهيم النقدية العربية المعاصرة من حيث التلقي والممارسة؟ وماهي أهم الحلول المقترحة لتجنب فوضى المصطلح؟

كلمات مفتاحية: المصطلح النقدي، إشكالية الترجمة، الخطاب النقدي العربي المعاصر.

Abstract:

The critical term is considered as a key to science because it represents the first birth of the critical development, especially when it contains a set of knowledge and ideas within the context of the culture that produced it.

---

*[1] أمال أحباب

however , the Arab critic faces difficult ties that hinder his critical practice at the theoretical and the applied levels due to the cognitive constraints imposed by translation.

so according to that we seek through this scientific paper , to treat the problem of translation in our contemporary Arab critical speech and the complications that have been left behind it, in related to the reception of the western term and the terminological chaos results and un cleared concept.

To what extent has translation contributed to the crystallization of contemporary Arab critical concepts in terms of reception and practice ? and what are the most important proposed solutions to avoid the chaos of terminology?.

Keywords: The critical term; translation; Arab critical speech.

1. مقدمة:

يحتل المصطلح مكانة هامة في جل لغات العالم لأنه جعبة المفاهيم النقدية، فالمصطلحات مفاتيح العلوم وركن أساسي من أركان المعرفة لأنه يستحيل تأسيس معارف دون جهاز مصطلحي يمثل لبنة وقاعدة لاستيعاب كيفية تداول المصطلحات ،فإذا كان لكل وطن مقومات تميزه عن سواه فللمصطلح النقدي خصوصا مقومات تمكنه من فهم المادة العلمية رغبة في مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، إلا أن اللغة العربية وقعت في إشكالات مهمة من أهمها توافد العديد من المصطلحات العلمية الحديثة، وهذا ما دفع علماء المصطلح لمنحه أهمية عظمى ومحاولة بنائه بشكل متين، من خلال الاستعانة بآليات توليد المصطلح على اختلاف أنواعها ،ومن أبرز الإشكالات التي تواجه خطابنا النقدي العربي المعاصر "إشكالية الترجمة" كونها احتضنت مجموعة من المصطلحات على اختلاف مجالاتها بغية نقل المعارف هذا ما فرض على المترجم معرفة خواص اللغة المنقول منها والمنقول اليها، لكنه واجه العديد من الصعوبات في سبيل الوصول للحقيقة والدقة في الترجمة، وهذا ما دفع العلماء لعقد مجموعة من المؤتمرات لأجل توحيد الترجمات، وعلية نطرح ما يلي: الى أي مدى أسهمت الترجمة في بلورة المفاهيم النقدية العربية المعاصرة من حيث التلقي والممارسة؟، وماهي أهم المطبات التي وقع فيها المصطلح النقدي العربي في ظل تعدد الترجمات ؟، وماهي أهم الحلول المقترحة لتجنب فوضى المصطلح؟ ،أما فرضيات الدراسة فهي بمثابة عناوين أساسية لهاته الورقة العلمية وتتمثل في الاجابة عن الإشكالية المطروحة :

1-النشأة العلمية للمصطلح النقدي

2-المقاربة المفاهيمية

3 -مكانة المصطلح النقدي في الساحة النقدية العربية

4 -أبرز نماذج تعدد المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر

-5أهم الحلول المقترحة لتنجب فوضى المصطلح

ويكمن الهدف من هاته الورقة العلمية في :ابراز مظاهر "إشكالية الترجمة" مع محاولة اقتراح جملة من الحلول للتقليص منها.

أما عن المنهج المتبع: أما عن المنهج فقد اتبعنا "المنهج الوصفي التحليلي " لأنه المناسب لعرض المعلومات والمفاهيم، كما يتخلله بعض التحليل لرصد مواضع الاختلاف في الترجمة أو بما يسمى بعدم توحيد المصطلحات النقدية العربية، إضافة للاستعانة باليتي الاستقراء والاستنباط: وذلك من خلال انتقالنا من مجموعة من المراجع التي استقينا منها ما يخدم الموضوع.

2.النشأة العلمية للمصطلح النقدي :

يعتبر المصطلح النقدي صناعة لغوية تتسم بالصرامة العلمية والحركية ،ويكمن هدفه الجوهري في "استكشاف مادة الأدب عن طريق مقاييس العقل وضوابط المنطق وأدوات الإدراك بغية الوعي بخبايا الظاهرة الجمالية"[2] هذا ما دفع بالنقاد الى الاستعانة بمصطلحات تعكس مدى دقته وكشف مواطن الإدراك فيه، وهذا ما أكده (الجاحظ) بقوله "لأن كبار المتكلمين ورؤساء الناظرين كانوا فوق الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء وهم تخيروا الألفاظ لتلك المعاني ،وهم اشتقوا من كلام العرب تلك الأسماء... فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع و لذلك قالوا العرض والجوهر وأيس وليس"[3]، أي أن هناك علاقة بين الألفاظ والمعاني فالألفاظ جسد وروحه المعنى في حين يرى (رجاء عيد) "أن العرب عادت للتراث من أجل توليد مصطلحاتها كونها " خليط من التصورات

[2] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر، د.ط، تونس، 1994، ص21

[3] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، تح. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة، ط7، القاهرة، 1998، ص139.

استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم "البيت والعمود" ومن عالم سباق الخيل "المجلى والمصلى" ومن عالم الثياب "حسن الديباجة" ومن عالم الحرب والشجاعة "متين الأسر "ومن ظروف التصارع القبلي" النقائض "[4]، فقد كانت البيئة العربية آنذاك سببا من أسباب توليد المصطلح ،في ظل غياب التنظير المنهجي وهذا ما أكده "محمد عزام "في كتابه المصطلح النقدي في التراث العربي بقوله: "المصطلح النقدي يشمل علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية"[5] فقد حاول رصد وإبراز مصطلحات النقد العربي القديم محددا إياها ومبينا دلالاتها الاصطلاحية إضافة لمختلف الآراء والتوصيات المبثوثة في ثنايا كتب النقد العربي، لأنها تثبت هذا الرأي وترسي ركائزه حيث أنها تنم عن وعي كبير لدى هؤلاء النقاد ،ومنه ضرورة التحكم في اللغة المصطلحية لأنها تحكم المعرفة فهناك تراث أدبي يضم أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي، أما اذا أردنا البحث عن نشأة المصطلح النقدي نجد بأنه عرف منذ العهود الأولى للكتابة النقدية العربية على سبيل المثال نجد كتاب "مفتاح العلوم للسكاكي" ،"التعريفات للجرجاني" وغيرهم.

3 . المقاربة المفاهيمية:

1.3 . في مفهوم المصطلح:

لقد تباينت مفاهيم النقاد للمصطلح باختلاف مؤلفاتهم فاذا عد الى المصادر العربية القديمة نجده عند أحمد بن فارس :" الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد "[6]أما في لسان العرب يقول (ابن منظور) :" تصالح القوم بينهم ، والصلاح نقيض الفساد والإصلاح نقيض الافساد ،وتصالح القوم واصالحوا بمعنى واحد "[7]وعليه فالصلاح ضد الفساد ، ، وفي الجانب الاصطلاحي نقول بأن الاصطلاح مصدر اصطلح وهو الاتفاق يقول) الزبيدي (في تاج

---

[4] رجاء عيد، المصطلح في التراث، منشأة التراث بالإسكندرية، طباعة شركة الجلال للطباعة، د.ط، مصر، د.ت، ص06.

[5] محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق العربي، د.ط، بيروت، د.ت، ص7.

[6] –أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط 1، بيروت ،1991، مادة صلح

[7] –أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تعليق، علي شيري، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، ط1 ،1988، مادة صلح

العروس :"الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص "[8] ، فالاصطلاح يعني الاتفاق التواضع والمصالحة على تسمية الشيء لإزالة الابهام وبيان المراد ،لذلك يقال اصطلح علماء اللغة على رموز الفيزياء ،أي اتفقوا على أن هذه الرموز مصطلحات بشرط وجود علاقة بينهما مثال كلمة بناء كانت تعني نشاط عضلي يقوم به الفرد أما لما تم نقلها لحيز الاختصاص نقول البنوية وهي ذلك المنهج الذي يبحث في بنى النصوص من كلمات وأفعال وغيرها .

وتجدر بنا الإشارة الى مفهوم المصطلح، حيث يرى (يوسف وغليسي) بأنه "رمز لغوي، مفرد أو مركّب، أحادي الدّلالة، منزاحٌ نسبيّا عن دلالته المعجميّة الأولى، يعبّر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متّفق عليه بين أهل الحقل المعرفي"[9]. فالمصطلح رمز لغوي من حيث كونه يختزل كما معرفيا معتبرا ومتفقا عليه من أهل الاختصاص. وهو منزاح لأنه قبل أن يتشكل مصطلحا كان إشارة لغوية تواصليّة، له صورة صوتيّة وصورة ذهنية وصورة مرجعية عينية وهو أحادي الدلالة لانضباطه الدلالي وقد عرفه صالح بلعيد بقوله: "ان لكل حرفة أو فن ألفاظا خاصة تدل على أمور معينة ،يطلق على مجموعها اسم "مصطلح " وهو الذي يبحث في العلاقة بين علوم اللغة وحقول التخصص العلمي ،من حيث العلاقات القائمة ووسائل وصفها ،وأنظمة تمثيلها وفي الطرق المؤدية الى خلق اللغة العلمية "[10]، أما في الساحة النقدية الغربية فقد عرف عدة تعريفات نوجزها فيما يلي: يرى (بيار لورا) **pierre Lerat** بقوله :

[8] –محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح. حسين نصار، ج6، مطبعة حكومة الكويت د.ط، الكويت ،1969، ص551.

[9] –يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف بالاشتراك مع الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، لبنان، الجزائر، 2008، ص 24.

[10] – صالح بلعيد، دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف، عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة الجزائر ،1992، /1993، ص181-182

« **Le term e est un symbole**, **stimulus physique représentant conventionnellement une notion ou un objet individuel** »[11]

فالمصطلح عبارة عن رمز يتم الاتفاق عليه للدلالة على شيء مخصوص أو وحيد الوجهة فلا يمكننا إطلاق مصطلح واحد على عنصرين، في حين عرفه دانيال غواديك **Daniel Gouadec**، بقوله:

« **un terme est une unité linguistique désignant un concept , un objet ou un processus**. **Le term e est l'unité de désignation d'éléments de l'univers perçu ou conçu** »[12]

فالمصطلح وحدة لغوية تبين مفهوم معين أو شيء أو عملية ما، كما أنه وحدة معبرة عن شيء من العالم المجرد أو العالم المحسوس.

فالمصطلحات عبارة عن علامات ووحدات ذات وجهين الأول خاص بالتعبير والثاني أو التسمية ،أما الثاني فهو خاص بالمضمون وهو التصور أو المفهوم الذي تحيل اليه التسمية ، ومن جانب اخر نلاحظ تعدد تسميات المصطلح في الساحة النقدية الغربية نظرا لاختلاف مرجعياتهم، لذلك "يطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والاملاء، وهي الكلمات**term** في الإنجليزية والهولندية والدنماركية والنرويجية والسويدية ولغة ويلز **terminus**أو**term** في الألمانية ،**terme** في الفرنسية **termine** في الإيطالية و**termino** في الإسبانية و**termo** في البرتغالية و**termin** في الروسية والبلغارية والرومانية والسلوفية والتشيكية والبولندية **termi** في الفلندية وهذه الكلمة المشتركة في اللغات

[11]-Pierre Lerat, Les langues spécialisées, PUF, Pans ,1ere edition, 1995, p20

[12] -Daniel Gouadec, terminologie, con situation des données afnor gestion, paris, 1990, p19

الأوروبية تجاوزت الاطار اللغوي القومي وعدها الباحثين مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوروبية"[13]، فالملاحظ أن هاته الكلمات مشتقة من الأصل "اليوناني "**Terma** " و**termon**" وتدل على الهدف الذي تعدو اليه الخيل ،والعلامة التي توضع مدى رمية القرص ،كما تدل على أعلى نقطة يصل اليها اللاعب ،ثم تغيرت هذه الدلالات لتدل على النهاية ،مادية كانت أو معنوية "[14]،و بالتالي نلاحظ تغير معنى الكلمة **terme***" رغم حفاظها على الجذر اليوناني في جل الكلمات المذكورة أعلاه .

3-2. في مفهوم المصطلح النقدي:

مما لا شك فيه أن المصطلح النقدي حظي باهتمام كبير في الساحة النقدية فقد: ظل المصطلح النقدي على مركزية مفهومه ينفلت من تحديد المعرفين، ممن لهم صلة بمكابد أمر المصطلح، ومن تأطير الباحثين لتباين العدة المعرفية والمنهجية الكافية التي تحيط بمجاله، وبما يتصل به السياقان الدلالي والتداولي وبخاصة إذا كان يتواشج مع مفاهيم مجاورة أو مماثلة له مثل المصطلح البلاغي "[15]ولذلك يجب الأخذ بالحسبان أن المصطلح النقدي متعلق بحقل معرفي دون آخر. لذلك من أهم شروطه الدقة والتخصص، كما عرفه (عبد العزيز الدسوقي) بقوله: "هو ذلك النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عن عملية الإبداع الفني، ونختبر من خلاله طبيعة الأعمال الفنية وسيكولجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه"[16]، ولا يفوتنا أن ننوه الى أنه من خلال المصطلح النقدي نستطيع قراءة الأعمال الأدبية قراءة متفحصة كونه يكشف السياقات التي تشكل منها الإبداع الفني سواء ما تعلق بالجانب الذوقي أو النفسي أو غيرها فالمصطلح النقدي عموما هو مجموع المصطلحات التي تنصب في فلك النقد.

---

13 – محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، (المرجع السابق)، ص10

14 – المرجع نفسه، ص10

terme**: اله روماني مجسد للحدود أو تخوم العقول ،يمثل بنصب يعلوه صدار

15 لحسن دحو، كاريزما المصطلح النقدي العربي، تأملات في الوحي النقدي وصياغة المفهوم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد7، 2011، ص210-211.

16 المرجع نفسه، ص 210-211.

4.مكانة المصطلح النقدي في الساحة النقدية العربية:

لقد اتفق معظم الدارسون على أن المصطلحات مفاتيح العلوم كما " ان ظهور المصطلح العلمي في أية حضارة يمثل مرحلة متقدمة من النضج والتأمل والوعي، فالمصطلح هو تعميم أو تجريد لظاهرة أو حالة أو إشكالية عملية أو ثقافية، واذا فهو يقترن بنضج ظاهراتي التعريفات والتصنيفات العلمية، في أية ثقافة إنسانية ،وهو من جانب اخر مظهر من مظاهر الوحدة الذهنية والثقافية للأمة كما يمثل في الجانب الاخر قاسما مشتركا بين الثقافات الإنسانية المختلفة"[17]، وتماشيا مع ما تم ذكره فان ظهور المصطلحات فيه دلالة على التقدم الفكري للأمم الذي من خلاله تتوحد جل الثقافات ،ومن ناحية أخرى" فان المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ولا يستقيم المنهج الا اذا بني على مصطلحات دقيقة ،واذا زادت أهمية المصطلح وتعاظم في المجتمع المعاصر، الذي أصبح يوصف بأنه مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا اتخذت شعارا مفاده لا معرفة بلا مصطلح"[18] استنادا لما سبق تكمن أهميته في أنه ضروري في فهم مختلف العلوم فمن الصعوبة معرفة أي علم من العلوم دون معرفة جهازه المصطلحي .

5.أبرز نماذج تعدد المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر:

تعتبر إشكالية الترجمة في الخطاب النقدي العربي المعاصر من أهم العوائق التي لا تزال تؤرق النقاد والنقد المعاصر على حد سواء، وهذا ما ركز عليه (يوسف وغليسي) في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، نظرا لتباين ترجمات النقاد واختلاف مقابلات المصطلح الواحد ،خاصة فيما تعلق باختلاف ثقافة النقاد ومدارسهم وتوجهاتهم الفكرية ،نتيجة لذلك وصلنا لما يعرف بفوضى المصطلح وتعدده في الحقل الواحد، لهذا تعتبر هاته الإشكالية من أهم المشاكل التي لازالت تعوقنا في فهم الخطاب النقدي العربي المعاصر ،استنادا عليه حيث أننا سنقوم برصد تجليات هاته الإشكالية في هذا الكتاب ،وعليه فقد أورد (ابن منظور) تعريفا للترجمة في الجانب اللغوي بقوله ،هي مأخوذة من "مادة ترجم والترجمان المفسر، وقد ترجم كلامه اذا فسره

[17]- فاضل ثامر، اللغة الثانية، في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، لبنان،1994 ،ص70

[18]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، ط 1 ، ،بيروت ، 2008، ص265

بلسان آخر ،ومنه الترجمان والجمع تراجم"[19]، فهي نقل الكلام من لسان الى آخر، كما أنها تمثل نقل الكلام من لغة لأخرى، أما اصطلاحا فهي "إعادة كتابة موضوع بلغة غير اللغة التي كتبت بها أصلا هي عملية تحويل نص من لغة المصدر الى لغة الهدف، وذلك من خلال عمليات التحليل والتحويل وإعادة الصياغة"[20]، استنادا لما سبق فالترجمة عملية نقل نص أو مصطلح ما من اللغة الأصلية الى اللغة المترجم إليها ،وان نجاحها مرتبط بإتقان اللغة المنقول منها والمنقول إليها.

أما (عزت محمد جاد) فيرى بأن الترجمة:" تمثل الحبل العصبي الرئيسي في سريان فعالية نظرية المعرفة وتدفع آلية البناء الحضاري الى تمثل التواصل بين الثقافات وبعضها بعضا حتى أوشكت الوسيلة الأولى لتحقيق عالمية الخطاب الفكري بين الجماعات البشرية والاجتماعية وكذلك بين الحقول المعرفية المختلفة الى الدرجة التي يمكن أن تتوقف بدونها عجلة العلم والتطور"[21]، فمن خلال الترجمة تتم عملية التواصل الثقافي بين الشعوب، ومن خلالها تتطور المعارف وتصل الخطابات الفكرية للعالمية وهذا ما أكده(علي القاسمي)بقوله "تبني الترجمة جسورا بين الجماعات البشرية المختلفة فتيسر التواصل والتفاعل بينها ،سواء أكان هذا التفاعل اقتصاديا أو ثقافيا أو اجتماعيا فالترجمة هي البوابة التي تعبر منها الذات الى الآخر أو يقتحم الآخر الذات"[22]، فهي بذلك تساهم في التنمية البشرية وتعمل على نشر المعارف العلمية إضافة لإسهامها في نقل المعارف الاستفادة من علوم الآخر، ومن خلال ما سبق فقد عرفت الساحة النقدية العربية إشكالية تتمثل في "عدم التوافق على ترجمة واحدة للمصطلح الواحد". حيث حاول كل ناقد أن يبرز توجهه ومدرسته الفكرية وهذا ما نجده جليا عند المشارقة والمغاربة ومن أجل محاولة التقليل من حدة الاختلاف والحد منها أقيمت العديد من المؤتمرات والندوات من بينها" "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية "إضافة لتأسيس بعض المجامع ،ذلك كله من أجل الحد من المشاكل التي تتعلق بالمصطلح النقدي عند العرب ولكنهم واجهوا صعوبة تتمثل في عدم قدرتهم على توحيد المصطلحات فيما بينهم، لأنه

19 – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة ترجم، دار المعارف، د.ط، القاهرة، د ت، ص426.

20 – مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، د.ط، بيروت، 1974، ص76.

21 عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، دار الكتب، د.ط مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،2002، ص96.

22 علي القاسمي، علم المصطلح، (مرجع سابق)، ص175.

بعد إصدار القرارات تبقى مجرد آراء لا تطبق، مما يجعلها حبرا على ورق، وفي ظل عدم الالتزام بهاته البنود تعددت الترجمات مما خلق فرقا شاسعا بين ترجمة المصطلح الغربي عند الغرب والعرب على حد السواء، فماهي مظاهر إشكالية الترجمة في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر؟

يعتبر كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ليوسف وغليسي من أهم الكتب التي عنيت برصد إشكاليات المصطلح النقدي ،حيث تطرق فيه الى مقدمة ومن ثم ثلاث أبواب لكل باب فصول تختلف باختلاف عنوان الباب في حين الباب الأول الموسوم ب:إشكالية المصطلح (دراسة نظرية تطرق فيه الى ماهية المصطلح ومعايير واليات الاصطلاح) ونذكر منها المصطلح المشتق ،المصطلح المجازي ،المصطلح الاحيائي وغيره ،أما الباب الثاني :المصطلح النقدي الجديد واشكالية الدلالة (دراسة في الحقول المصطلحية حيث يعتبر الباب الثاني من أهم أبوابه فقد استهلك فيه عددا من الصفحات : المصطلح النقدي الجديد وإشكالية الدلالية، متكئا على مرجعية غذتها الدراسات النقدية والتراثية والحداثية، ليكون له موقع الدارس الباحث المحلّل محيطا نفسه بترسانة من المصادر والمراجع العربية والغربية والمترجمة، جاعلا الكفة تميل إلى المنطق والعقل، معلقا على كثير من المصطلحات النقدية بروح عالم متمرس، عارضا الآراء المختلفة تاركا لنفسه مساحة فكرية للجدل والنقاش والإقناع. وقسّم المصطلحات التي اختارها إلى أربع جداول تمثلت في "الحقل البنوي والحقل الأسلوبي والحقل السيميائي والحقل التفكيكي" حيث قدم لنا في هاته الجداول الحقل ثم اتجاهه بلوغا للمصطلح باللغة الأجنبية ومقابلاته باللغة العربية، أما الباب الثالث فهو بعنوان: المصطلح النقدي الجديد واشكاليات الحد الاصطلاحي (دراسة في بنية المصطلح) ونذكر من هاته الإشكاليات، إشكالية رسم الحروف، إشكالية الاصطلاح اللانحوي، إشكالية الصيغة الصرفية وغيرها.

يقول الناقد معقبا على عمله "قد جاء تحليلا لوحدات المصطلحية ضمن استراتيجية منهجية تستوحي اليات التوليد الاصطلاحي، وفقا لمنهج مستوياتي معياري شامل يفيد من إجراءات التصنيف والتاريخ والإحصاء والتحليل والمقارنة"[23] ،فهو بذلك يتحرى جل المرجعيات من أجل

[23] – إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، (المرجع السابق) ، ص14.

اعتماد مصطلح دون آخر ويواصل كلامه قائلا: "متى اقتضت الحاجة مع الاحتكام إلى جملة من المعايير المعجمية الدلالية المورفولوجية الفقه لغوية في تفضيل هذا المصطلح أو قبوله، أو استهجانه بحسب التوصيف الذي يقترحه معجم مفردات علم المصطلح "[24]، فقد اعتمد في تحليل وحدات المصطلح على منهجية تحليلية عبر عدة مستويات ومنها اعتماد آلية التصنيف والإحصاء وغيرها، دون الاستغناء عن المعايير الدلالية والفقه لغوية. أما قبول هذا المصطلح أو استبعاده فيكون استنادا لما يفرضه المعجم المصطلحي المتداول، ولتبيان ما ذكره (وغليسي) في كتابه نورد الجدول التالي:

الحقل	اتجاهه	المصطلح باللغة الأجنبية	المصطلحات المقابلة باللغة العربية	الصفحة
البنوية	البنوية اللغوية	**Structuralisme**	البنوية، البنيوية البنيانية البنائية، البنوية البنيوانية البنيية، الهيكلية الهيكلانية التركيبية...الوظيفية المنهج الشكلاني	**130**
	البنوية التكوينية	**Structuralisme génétique**	البنوية التوليدية البنوية الدينامية المنهج الهيكلاني التوليدي، الهيكلية الحركية، البنوية التركيبية البنوية الجدلية، البنوية الماركسية،الواقعية البنوية التكوينية	**144-146**
	البنوية الموضوعاتية	**Structuralisme thématique**	تيماتية، التيمية التيماتيكية الغرضية الاغتراضية، الجذرية الموضوعية المنهج الموضوعي، الموضوعاتية الموضعية نظرية الموضوعات، المنهج التيمي	**156-157-158**

[24]- المرجع نفسه، ص 14-15.

الجدول أخذ من كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد للناقد (يوسف وغليسي).[25]

من خلال هذا الجدول يتضح لنا جليا تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد من جهة أخرى نلاحظ تلك الفوضى المصطلحية، التي لا يمكننا نكرانها أو تجاهلها وهي التي تظهر لنا جليا بأنها لحقت بأبرز المصطلحات التي تعكس التوجه الفلسفي والفكري قبل أن تعكس المنهج النقدي، ولذلك نلاحظ أن إشكالية الترجمة أدت لتعدد المصطلح لأنّ عملية التلقي والترجمة تختلف من باحث لآخر ومن معجم لآخر كما نلاحظ عدم توحيد الجهود العربية ومنه رداءة الترجمة والتخصص اللغوي والمعرفي لدى المترجمين فعملية الترجمة عملية حساسة كونها أداة تلاقح بين الحضارات ولكنها ولدت تذبذبا في استقبال المصطلحات ومنه الوقوع في إشكالية اختيار المصطلح الصحيح، مما نتج عنه تناقض، مما أدى للبس والخلط عند النقاد والباحثين، وعليه ان تعدد الترجمات تمثل " رقم يعكس حقيقة تلقي الخطاب النقدي العربي للمفاهيم الغربية الجديدة ...انه تلق فردي مشتت تعزوه روح الانسجام والتناسق قائم على جهل الجهود الفردية بعضها ببعض في حالة العكس، فإنه مطبوع على العموم بالتعصب للأنا الفردي أو القبيلة اللغوية فالتونسي يتعصب للهيكلية، والمصري للبنائية، واللبناني للبنائية، والجزائري للبنيوية وهلم جرا".[26]

[25] المرجع نفسه، ص 130-150.

[26]- المرجع نفسه، ص130.

والملاحظ مما سبق غياب روح التناسق والانسجام بين النقاد في تبني المصطلحات ومنه التشتت وعلاوة على ذلك فالسبب في تعدد المصطلحات هو عدم معرفة كل ناقد بما قام به غيره في الأقطار المجاورة إضافة الى التعصب للرأي.

كما يرى (يوسف وغليسي) بأن كل ناقد قد ابتكر مصطلحا خاصا به سواء في كتابه "مناهج النقد الأدبي" أو كتابه الذي بين أيدينا؛ فمثلا نجد مصطلح السيميائية، قدمت له عدة مقابلات منها "السيميائية، السيمائية، سيميائيات، علم العلامات، أما البنوية فقد حظيت بعدة مقابلات مثلا: بنوية، بنيوية، بنائية[27]، وهذا الإشكال نلمحه عند ناقد بعينه فمثلا (عبد الملك مرتاض)غير توجهه من البنوية إلى البنيوية، ومنه الوصول لعدم الاستقرار المفهومي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مما أدى إلى وقوعنا في إشكالية المنهج ،حيث يرى (عبد العزيز حمودة) "أننا نرتكب خطأ لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى بكل عوائقه المعرفية الى ثقافة مختلفة في الثقافة العربية دون إدراك الاختلاف"[28]، بمعنى أننا نستعير المصطلح النقدي الأجنبي نخرجه من دائرة دلالته داخل القيم المعرفية ...فيبقى غربيا والنتيجة الحتمية هي فوضى النقد والمصطلح على حد سواء ،لهذا فان فوضى المصطلح عند العرب ما هي إلا تحصيل حاصل للفوضى عند الغرب ،لكن نحن العرب لإنزال نعاني من فوضى النقل والتلقي بسبب ما أحدثه غموض النقد الغربي، ويعود سبب الغموض في المصطلح النقدي الى ميل النقاد العرب للحداثة الغربية، مما أدى بهم لابتكار مصطلحات فلسفية مستقرة فاقدة للمعنى الجوهري لذلك فنحن على علم بالدال وحده دون قدرتنا على فهم مدلول المصطلح هذا ما جعلنا كمن يبحث عن قطة سوداء في وسط غرفة مظلمة، "لذلك تزداد خطورة هذا العنصر في النقد عندما يتخلى النقاد عن أداتهم ...ويتحولون إلى صيادين ماهرين، يصطادون المصطلحات الموغلة في الغموض الخاضع للانبهار والمفاجأة وهم يسعون بذلك إلى أن يظهروا مجددين عصريين أو حداثيين"[29]، فلم يعد

---

[27] -المرجع نفسه، ص 221-227.

[28] – عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 2011، ص11.

[29] – ينظر: عمر أحمد بوقرورة، إشكالية تأصيل الرؤية الإسلامية في النقد والابداع، ص21.

النقد شارحا كاشفا لغموض النص. لذلك يقول (عبد العزيز حمودة): إننا نستعير المصطلح النقدي ونخرجه من دائرة دلالته داخل القيم المعرفية فيحيى غربيا ويبقى غربيا ،والنتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب"[30]، بمعنى أن اعتمادنا على مصطلحات من النقد الغربي في الساحة النقدية العربية أنتج لنا فوضى المصطلح واغترابه من جهة ثانية حيث يقول (عزت محمد جاد):"ظاهرة الاضطراب المصطلحي في المنبع، والتي تركن إلى الأصل الفعال في قضايا الترجمة، بين الحرفية والمعرفية ما تركن إلى الأصل ذاته من قضايا أخرى مثل: (أصل الترجمة...أصل الوضع)، في إخفاق الترجمة واعتمادها على الاقتراض من اللغات المختلفة وبعضها بعضا الحرفية وإغفال الحقل الدلالي"[31]،فظاهرة الاضطراب المصطلحي نشأت عند الغرب، ومما زادها غموضا هو نقل هاته المصطلحات للساحة النقدية العربية.

6.أهم الحلول المقترحة لتجنب فوضى المصطلح:

مما لاشك فيه أن لكل إشكالية حل ولكل داء دواء هذا ما دفع بنقادنا العرب الى اقتراح جملة من الحلول تقينا من الوقوع في إشكالية تعدد الترجمات وضبابية المفاهيم، لذلك يستلزم على الناقد والمترجم أن يكون متخصصا وأن يكون ذا خبرة ودراية باللغة المنقول منها واللغة المنقول اليها من حيث معرفة التراكيب الخاصة باللغتين، وأن يرتبط المصطلح المترجم بالبيئة الثقافية للنص أو اللغة المترجمة التي ظهرت فيها المصطلحات، فمن شروط المترجم: الأمانة العلمية والدقة والتخصص وذلك من خلال إيجاد مصطلحات تلائم للمفاهيم المترجمة مع ضرورة تتبع سيرورة المصطلح، من الأصول إلى التداول في الحقول المعرفية المختلفة.

"ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي والمدلول الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي، وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد، تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك "،[32]إضافة الى ضرورة العودة للتراث فكل مصطلح في

---

[30]- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنوية الى التفكيك علم المعرفة، د.ط، الكويت، 1998، ص32.

[31] -عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، (المرجع سابق)، ص101.

[32] - فاضل ثامر، اللغة الثانية، (المرجع سابق)، ص172

الساحة النقدية الغربية الا وله جذور في النقد العربي القديم "استقراء واحياء التراث العربي، وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة، مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية، مثل مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين واشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات"[33]، إضافة الى الالتزام بما تصدره الندوات والمجامع بخصوص

[33] -المرجع نفسه، ص172.

قائمة المراجع:

1 . الكتب بالعربية:

- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ. البيان والتبيين ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي للطباعة، د.ط، القاهرة ،1998م.).
- -محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح. حسين نصار، ج 6، (مطبعة حكومة الكويت د.ط، الكويت ،1969م.).
- رجاء عيد، المصطلح في التراث، (منشأة التراث، طباعة شركة الجلال للطباعة، د.ط، مصر د.ت.).
- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، (مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر، د.ط، تونس 1994م.).
- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، (دار الكتب، د.ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م.).
- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، (مكتبة لبنان، ط1. بيروت، 2008م.).
- عبد العزيز حمودة، من البنوية الى التفكيك، (سلسلة عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 1998م.).
- عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، (سلسلة عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 2011م.).

توحيد المصطلحات من أجل انقاذ الخطاب النقدي العربي المعاصر من إشكالية فوضى المصطلح وتعدد الترجمات على حد السواء.

خاتمة:

- فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، (المركز الثقافي العربي دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1994م).
- مجدي كامل المهندس وهبة. معجم مصطلحات الأدب، (مكتبة لبنان، د.ط، بيروت، 1974م.)
- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، (دار الشرق العربي، د.ط، بيروت، د.ت).
- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، (دار غريب، ط1، القاهرة، د.ت)
- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، (الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط 1، لبنان، الجزائر، 2008م.).
- 2-المقالات والأطروحات:

–لحسن دحو، كاريزما المصطلح النقدي العربي تأملات في الوحي النقدي وصياغة المفهوم، جامعة بسكرة، المجلد 07، العدد 01، أفريل 2011م.

صالح بلعيد، دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة الجزائر ،1992-1993م.

3-الكتب الأجنبية:

-Pierre Lerat, Les langues spécialisées, PUF, Pans ,1ere edition, 1995.

-Daniel Gouadec, terminologie, con situation des données afnor gestion, paris, 1990.

لقد حاولنا في هاته الورقة البحثية تسليط الضوء على إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، وعليه فقد توصلنا لما يلي:

– يعتبر كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد «من أهم الكتب النقدية التي فتحت على قارئيه خارطة بكل ما تعنيه الكلمة من دلالة، دلالة الثراء والتنوع، فالكتاب ثري بمعلوماته متنوع بأفكاره، وهو بذلك لبنة أضيفت إلى لبنات سابقة وستضاف إليها لبنات لاحقة في دراسة المصطلح النقدي.

الهوامش: